عنه واحضر اليه رجل قد اذنب فقال له انت الذي فعلت كذا وكذا
قال نعم يا امير المومنين انا ذلك الذي شرف نفسه واتكل
على عفوك فعفى عنه وقال الصولي ما كان في الخلفا احلم من الواثق
ولا اصبر منه على اذي وكان يتشبه بالمامون فيما ذكر عنه
انه كان يعجبه غنا ابي حشيشة الطنبوري فقيل للمشدود
المغني من ذلك حسدا فكتب في رقعة بيتين يهجو بهما الواثق
وكانت الرقعه معه لا تبرح واتفق ان كتب رقعه يسال
فيها حاجه من الواثق فغلط واعطاه الرقعه التي فيها البيتان
ففتحها فاذا فيها من المسدود في الانف الي المسدود في العين
انا طبل له شق ويا طبل بشقين وكان على احدى عيني الواثق
بياض والى ذلك نحا المشدود فلما قراهما علم انهما فيه فقال
له لقد غلطت في ورقة الحاجة فاحترس من مثلها وردها اليه
وقضى حاجته ولم يعرض له عما كان عليه ولما ظفر المتوكل
بمحمد بن البعيث بن الحليس الربعي وكان قد خرج عليه في سنة
اربع وثلثين ومايتين فلما وقف بين يديه وهو مكبل قال له
ما حملك على ان خرجت علي وانت لا ذو مال ولا ذو مدد من
الرجال فقال الشقوه والحين يا امير المومنين وانت الحبل الممدود
بين الله وبين خلقه وانت بين ظنين اسبقهما الى قلبي اولى
بك من الاخره ثم انشد
ابي القوم الا انك اليوم قاتلي ... امام الهدي والعفو بالله اجمل
وهل انا الا جبله من خطيه ... وعفوك من نور الخلافه اجمل

فقال

بصالح نبي عند عفوك قبله ... ممن يعفو سناك فالعفو افضل
وانك خير السابقين الي التقى ... ولا شك ان خير الفعال ستفعل
فامر بفك قيوده وحله وخلع عليه وامر له بصله وهجا ابن بيض الشاعر
المسترشد فاباح دمه فهرب الى دبيس بن صدقه ثم عاد الى
بغداد مستخفيا وكتب الي المسترشد يستعطفه لولا جرايم
العبيد لم تظهر حلم الموالي وقد اتيتك مستميحا العفو من سطوتك
ومحالك من نقمتك فوقع على رقعته لنوع مسارعة العفو مع
عظيم الجرم احتقارا للمعفو عنه وممن احسن من الامثال
الى من اسا اليه واسال عبرة لفدى من سر الموت عليه يزيد بن
المهلب وذلك انه بلغه ان حمزة بن بيض الشاعر هجاه فاحضره
وامر بجرده حتى يضربه وكانت عليه ملحفه حله ديباج كان
المهلب وهبها له فعسر نزعها فامر بشقها فلما عزم على ذلك راه
يزيد يضمها بشفتيه فقال له ويحك ما الذي تقول فقال قلت
لعمرك ما الديباج خرقت وحده ... ولكنما خرقت جلد المهلب
فاطلقه واعتذر اليه ولما ظفر الحجاج بابن الاشعث واصحابه امر بضرب
اعناقهم حتى اتى على رجل منهم من بني تميم فقال والله ايها الامير
لئن اسانا في الذنب فما احسنت في العفو به فقال الحجاج اف لهذه
الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وامر باطلاق من بقي
وعفا عنهم ولما ظفر ابو جعفر المتوكل المنعوت بالموفق
على هرون بن عبد الملك فوقف بين يديه وانشد
يا بني عبد مناف لكم ... جادت العلى والقدم